المصطلح الطبي في المصباح المنير للفيومي

دراسة وصفية تحليلية

✍ إعـداد

د . آمال البدري السيد سالمان

الأستاذ المساعد في قسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في سوهاج - جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أفصح الخلق وخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن اللسان العربي حامل تراث، وناقل معرفة، وشاهد حي على الجذور التي استلهم منها الغرب نهضته الحديثة في كل العلوم النظرية، والتطبيقية.

وقد انطلق المنهاج العلمي – أولَ ما انطلق – باللغة العربية، فقد كانت اللغة العربية يومًا ما هي اللغةَ العلمية العالمية، وكانت تحتكر المؤلفات العلمية، فلا تكاد تُنشر إلا بها؛ فَحَوَت اللغة العربية آلاف المصطلحات العلمية واللغوية بفضل جهود العلماء الأوائل وما قدموه في كثير من العلوم.

إلا أنه في العصر الحديث كادت صلة واضعي المصطلحات بالتراث العربي تنقطع؛ بسبب إهمال كتب التراث، واعتماد الباحثين في نقلهم على المصادر الحديثة، وعدم اطلاعهم على كتب التراث مما قادهم إلى وضع مصطلحات لمفاهيم سبق أن وضع ما يقابلها في العربية قديمًا.[1]

لذا فإن مهمة وضع المصطلحات العربية من أعظم وأخطر المهام اللغوية والعلمية في العصر الحديث؛ ذلك أن المصطلح العلمي العربي السليم والسائغ هو حجر الزاوية في خلق لغة علمية عربية معاصرة، وهي أظهر ضرورات تعريب العلم وتوطينه، ولما كانت أهم طرق وضع المصطلح العربي طريقة الترجمة وطريقة التوليد – حيث تقوم الأولى على اختيار كلمة من المخزون اللغوي تؤدي مفهوم المصطلح الأجنبي الجديد وتقوم الثانية على اشتقاق كلمة

(١) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي– ص٢٠٢-٢٠٣. (بتصرف).

من جذر لغوي أو مادة لغوية- فإن هذا يعني أن كتب التراث العربي العلمي منه واللغوي من أهم مصادر الاصطلاح في لغتنا.

وإذا كانت مهمةُ درس التراث العربي العلمي من كتب ومعاجم متخصصة واستخراج ما فيها من مصطلحات – ألصق بالمختصين العلميين كالأطباء والصيادلة والفيزيائيين، فإن درس كتب التراث اللغوي واستخراج ما فيها من مصطلحات قديمة أو كلمات مرشحة للاصطلاح هي مهمة الباحث اللغوي، ومن أولى واجباته[١].

ولاشك في أن المعاجم اللغوية العربية هي أهم مكانز التراث اللغوي وتجلياته، وطالما أوصت المؤتمرات والندوات المعنية بقضية المصطلح العربي ولغة العلم بالعودة إلى كتب اللغة واصطفاء ما فيها من مصطلحات ناجزة أو كلمات قابلة للدخول في حقل الاصطلاح؛ فقد جاء في توصيات مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد في الجزائر سنة (١٩٧٣) م :"لابد من عمل أوليٍّ منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة" [٢] والمعروف أن هذه المصطلحات القديمة مبثوثة في تضاعيف معاجم المعاني والمعاجم المتخصصة القديمة والمعاجم اللغوية.

وكان من توصيات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي عقدت في الرباط سنة (١٩٨١م): "استقراء التراث العربي وإحياؤه، وخاصة ما استعمل منه، أو ما استقر فيه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال"[٣]

وقد نبه كثير من المصطلحيين على أن يكون واضعو المصطلحات من المطَّلعين اطلاعًا واسعًا على الألفاظ العلمية المبثوثة في المعاجم العربية، وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة. [٤]

---

(١) المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات معجم لسان العرب أنموذجاً د. ممدوح محمد خسارة ص ٧٠٩

(٢) مؤتمر التعريب الثاني – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٤٩ /١ص ١٨٨ -١٩٠.

(٣) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة– د. نسيب النشاوي – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٦/ ٤: ٨٨٧ – ٨٨٩ .

(٤) المصطلحات العلمية في اللغة العربية- مصطفى الشهابي ص٩٣.

ويذهب (الكرملي) إلى أبعد من هذا، إذ يعد الكلمة التراثية هي الأصل في وضع المصطلح عندما يقول: "فعلى اللغوي أن يسد حاجات العصر بالرجوع إلى ألفاظ الأقدمين إذا وجدت ... كما دعا مصطلحيون معاصرون إلى إيجاد الآليات الكفيلة بجردٍ جيد للتراث العلمي واللغوي العربي جردًا منهجيًا تامًا"(١)

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث المعنون بـــ

" المصطلح الطبي في المصباح المنير للفيومي

دراسة وصفية تحليلية" حيث اهتم الفيومي صاحب المصباح بتحرير مفاهيم كثير من المصطلحات الطبية في كتابه؛ لذا فقد عقدت العزم على دراسة تلك المصطلحات واصفة ومحللة ومناقشة في محاولة لإحياء واستجلاء تراث مصطلحي خارج إطاره الأساس المتمثل في كتب الطب القديمة والحديثة؛ جمعًا لشتات هذا التّراث، بهدف الكشف عما في تراثنا اللغوي مما قد ينفع في وضع المصطلحات من أحد المصادر اللغوية التراثية.

وتقتضي طبيعة البحث أن يجيء في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويتلوهما خاتمة وفهارس متنوعة.

- أشرت في المقدمة إلى أهمية البحث، والدافع إليه، والمنهج المتبع فيه.

وتحدثت في التمهيد عن الفيومي وكتابه، والمصطلح العلمي العربي.

ثم يأتي بعد ذلك:

- المبحث الأول: وفيه مصطلحات الداء في المصباح المنير للفيومي.
- المبحث الثاني: وفيه مصطلحات الدواء في المصباح المنير للفيومي.

(١) ندوة المسؤولين عن تعريب التعليم العالي بدمشق –د. عبد اللطيف عبيد– المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر: ٢١٤، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (المقدمة ص ١٣)

وأما عن المنهج المتبع في البحث:

ففي جمع المادة يتبع المنهج الاستقرائي الإحصائي، حيث أقوم بقراءة كتاب (المصباح المنير) لاستخراج الألفاظ التي تعد من قبيل المصطلح الطبي والتي تشمل مصطلحات الداء والدواء التي أوردها الفيومي في كتابه، ثم تصنيف المصطلحات في كلا المبحثين تبعاً للترتيب الهجائي، ثم دراستها وتحليلها متبعة في ذلك المنهج الوصفي، ومعتمدة على إجراءات التحليل؛ أذكر أولًا المصطلح ثم أعرض نص الفيومي الوارد فيه المصطلح الطبي لبيان دلالته الطبية التي ذكرها الفيومي، ثم عرض ما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس لبيان العلاقة بين دلالة المصطلح الطبية وبين دلالته اللغوية، ثم ما جاء في كتب اللغة عن هذا المصطلح، ثم عرض ما جاء حوله في كتب الطب لبيان مدى الاتفاق أو الاختلاف بين ما ذكره الفيومي وغيره من اللغويين وبين ما جاء عند الأطباء.

هذا .. والله أسأل أَنْ يَجْعَل هَذَا الْعَمَل خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيم، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِمَا يُحِبّ وَيَرْضَى، إِنَّهُ سَمِيع مُجِيب، وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (١).

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) سورة البقرة ، من الآية (٢٨٦).

(٢) سورة الممتحنة ، من الآية (٤).

تمهيد

أولاً: الإمام أبو العبّاس الفيّومي وكتابه.

هو الشيخ الإمام أبو العباس أَحْمد بن مُحَمَّد بن عليّ شهاب الدّين أبو العبّاس الخطيب المُقْرِيء الشّافعيّ المصريّ الفقيه اللّغويّ الفيُّومي[1] الحَمَوِيّ الشّهير بابن ظهير[2].

نشأ بفيُّوم مصر[3] حيث تلقّى علومه الأولى واشتغل وبرع في العربيّة وكان له اتّصال بأبي حيّان محمّد ابن يوسف النّحوي الغرناطي (ت:٧٤٥هـ)، فعنه أخذ الفيُّومي علوم اللّغة العربيّة،كما اطّلع على كثير من المعارف العربيّة، ودرس القراءات وتبحّر في الفقه الشّافعي،كما كان خطيباً بارعاً.

ارتحل عن الدّيار المصريّة إلى حماة فاستوطنها، ولما أنشأ صاحب حماة الملك المؤيّد إسماعيل عماد الدّين الأيّوبي الملقَّب بأبي الفداء جامع الدَّهْشَة في شعبان سنة(٧٢٧هـ) ندب الفيُّومي إلى الخطابة فيه، وقد كان – رحمه اللّه – إمامًا فاضلًا عارفًا بالفقه واللّغة شافعيّ المذهب.

عاش الفيومي أكثر من سبعين سنة، فقد قال أكثر المؤرخين أنه توفي حوالي سنة (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) وهو رأي ابن حجر، وبعضهم قال: إنه توفي سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)،

---

(١) الفَيُّوميّ بفتح الفاء وتشديد الياءين نسبة إلى الفَيُّوم المعروفة من أعمال الدِّيار المصريّة. الّذي احتفرَ نهرَهُ يوسفُ عليه السّلام بالوحي،وعمل له سِكْراً بالآجرّ والكلس)ينظر: الضّوء اللّامع (١١ /٢١٨ ، الأعلام (١ / ٢٢٤)، الأنساب للسّمعاني (٤ /٤٢٠)، اللّباب في تهذيب الأنساب (٢ /٤٥٣

(٢) الضّوء اللّامع (١٠ /١٢٩)،وشذرات الذهب (٩ /٣٠٥) وينظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٣٧٢)، كشف الظنون (٢/ ١٧١٠)، هدية العارفين (١/ ١١٣)، الأعلام (١/ ٢٢٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٢٢٤)

(٣) ونسب إلى فيّوم العراق، لا إلى فيّوم مصر ينظر: مقال المعجمات العامة والخاصة (ص١٤) جـ٩٨، د.شوقي ضيف في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، د. خضر الجواد في تقديمه لطبعة مكتبة لبنان (١٩٨٧م) للمصباح المنير

وهذا التاريخ اعتمادًا على ما ذكره محمد بن السابق الحموي معلقًا على إحدى النسخ المخطوطة من كتاب الدرر الكامنة، وفي كشف الظنون: فرغ من تأليف المصباح في شعبان سنة (٧٣٤هـ) ، وتوفي سنة (٧٧٠هـ)،وكانت وفاته في حماة، ويؤيد ذلك أن ابنه القاضي نور الدين أبا الثناء محمود ولد في حماة سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، وتوفي بحماة سنة (٨٣٤هـ = ١٤٣١م)، وابنه هذا كان عالماً ترك مؤلفات عديدة.(١)

ومن مؤلفات الفيومي:

١ . نثر الجمان في تراجم الأعيان، يوجد منه بعض الأجزاء الخطية محفوظة في دار الكتب الوطنية بالقاهرة، ورقمها (٣٨٣/٥) فهرس ثان، ولم يطبع منه شيء، وقد بلغ في آخرها سنة (٧٤٥هـ). وقد ترجم فيه للمشاهير من العلماء والأدباء، وقد رتّبه على حسب السّنين.(٢)

٢ . ديوان خطب، بدأ بتأليفه سنة ٧٢٧هـ، قال في مقدّمته كما في:(أنّ السّلطان الملك المؤيّد عماد الدّين صاحب حماه لما أنشأ الجامع بظاهر حماة في شعبان سنة (٧٢٧)هـ نَدَبَني إلى خطابته،ولم أكن يومئذ مستعدّا لها؛ فطرقت باب المولى الكريم ....) أما بروكلمان فلم يذكره في تاريخه للأدب العربي. (٣)

٣ . مختصر معالم التنزيل للبغويّ، ذكره بروكلمان ولم يذكر أين يوجد؟، وما هو رقمه؟.(٤)

---

(١) كشف الظنون ١٧١٠، الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة ١: ٣١٤ ، بغية الوعاة ١٧٠، وهدية العارفين ١: ١١٣.

(٢) الأعلام (١ /٢٢٤)، معجم المصطلحات الإسلاميّة في المصباح المنير (ص٩)

(٣)معجم المطبوعات (٢ /١٤٧٦)، الأعلام (١ /٢٢٤).هديّة العارفين (١ /١١٣)، البدر الطالع (ص٨٤٨)

(٤) معجم المصطلحات الإسلاميّة في المصباح المنير (ص٩)

٤ . **شرح عروض ابن الحاجب** كتاب في علم العروض، عرف فيه المصطلحات العروضية وبحور الشعر وذكر كثيراً من التطبيقات. (١)

٥- **المصباح المنير** في غريب شرح الكبير، وهو الذي يدور حوله هذا البحث. وَهُوَ كتاب كثير الْفَائِدَة حسن الْإِيرَاد جمع فيه غريب "شرح الوجيز" للرافعي، وأوسع فيه ثم اختصره وفرغ من تعليقه في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

وقد رتّبه الفيومي على حروف الهجاء، مراعياً الحرف الأول فالثاني فالثالث، إذ سار على نهج الزمخشري في كتاب «أساس البلاغة»، قال الفيومي في مقدمة المصباح: "فَإِنِّي كُنْتُ جَمَعْتُ كِتَابًا فِي غَرِيبِ شَرْحِ الْوَجِيزِ لِلْإِمَامِ الرَّافِعِيِّ وَأَوْسَعْتُ فِيهِ مِنْ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ وَأَضَفْتُ إلَيْهِ زِيَادَاتٍ مِنْ لُغَةِ غَيْرِهِ وَمِنْ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَبِهَاتِ وَالْمُتَمَاثِلَاتِ وَمِنْ إعْرَابِ الشَّوَاهِدِ وَبَيَانِ مَعَانِيهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَدْعُو إلَيْهِ حَاجَةُ الْأَدِيبِ الْمَاهِرِ. قَسَمْتُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ إلَى أَسْمَاءٍ مُنَوَّعَةٍ إلَى مَكْسُورِ الْأَوَّلِ وَمَضْمُومِ الْأَوَّلِ وَمَفْتُوحِ الْأَوَّلِ. وَإِلَى أَفْعَالٍ بِحَسَبِ أَوْزَانِهَا فَحَازَ مِنْ الضَّبْطِ الْأَصْلَ الْوَفِيَّ وَحَلَّ مِنْ الْإِيجَازِ الْفَرْعَ الْعَلِيَّ؛ غَيْرَ أَنَّهُ افْتَرَقَتْ بِالْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ أَبْوَابُهُ فَوَعَرَتْ عَلَى السَّالِكِ شِعَابُهُ وَامْتُدِحَتْ بَيْنَ يَدَيْ الشَّادِي رِحَابُهُ فَكَانَ جَدِيرًا بِأَنْ تَنْبَهِرَ دُونَ غَايَتِهِ فَجَرَّ إلَى مَلَلٍ يَنْطَوِي عَلَى خَلَلٍ فَأَحْبَبْتُ اخْتِصَارَهُ عَلَى النَّهْجِ الْمَعْرُوفِ وَالسَّبِيلِ الْمَأْلُوفِ لِيَسْهُلَ تَنَاوُلُهُ بِضَمِّ مُنْتَشِرِهِ وَيُقْصَرُ تَطَاوُلُهُ بِنَظْمِ مُنْتَشِرِهِ". (٢)

وفي كلامه يشير إلى أنّ كتابه مختصر، وأنه رتّبه وفق حروف الهجاء. وقد قيّد ما يحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة، ولم يلتزم ذكر ما وقع في الشرح، وعني فيه بالمعاني الفقهية، فضلاً عن

(١) هديّة العارفين (١/١١٣)

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المقدمة ص ١)

اللغوية. وقد جَمعَ أصل هذا الكتاب من نحو سبعين مصنّفًا مطوّلاً ومختصرًا، وهذا المعجم – كما سبق ذكره- كثير الفائدة، حسن الإيراد.[١]

ثانيًا: المصطلح العلمي العربي

قال ابن منظور: "الصلاح ضد الفساد ".[٢] والمصطلح: مصدر ميمي من الفعل اصطلح، أو اسم مفعول منه (مصطلح عليه) أي متفق عليه، وحذف الجار والمجرور للتخفيف.

"والاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[٣]. وقال الكفوي: "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد."[٤] "ومع تَكَوّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة اصطلاح لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت – أيضا – كلمة (مصطلح) "[٥]

وعلم المصطلح هو أحدث فروع علم اللغة التطبيقي الذي يضم إلى جانبه التخطيط اللغوي، والترجمة، وتعليم اللغة لأبناء اللغات الأخرى، وتحليل الأخطاء، والترجمة. ويركز علم المصطلح على الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، و يتناول جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي:

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/٨٨ . ٨٩، الأعلام للزركلي ١/٢٢٤، مجلة العربي العدد (١٣٥) شباط ١٩٧٠ دراسة عبد الستار فراج (المصباح المنير للفيومي).

(٢) لسان العرب ، (ص ل ح) ، ٢ / ٥١٦، ٥١٧

(٣) التعريفات ، الجرجاني ص٢٨

(٤) الكليات، ص١٢٩.

(٥) الأسس اللغوية لعلم المصطلح -محمود فهمي حجازي، ص ٨

- يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة مثل علاقات الجنس، النوع، والكل، الجزء التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم. وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعًا خاصًا من علم المنطق.
- يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم. وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم Lexicology وعلم تطور دلالات الألفاظ Semasiology.
- يبحث علم المصطلح في الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية "[1].

وقد اهتم علماؤنا قديماً بإيجاد مصطلحات علمية في لغتنا العربية تعبّر عمّا استجد في العلوم، وبرزت تلك العناية في عصور النهضة العلمية التي ظهرت في العصرين الأموي والعباسي باحتكاك العرب بالثقافات الأخرى والاطلاع على ما لديهم من علوم، وحرصهم على نقلها والاشتغال بها، أي مع بداية حركة الترجمة. فبرز لنا في تلك الفترة وما تلاها جهود علماء كثر لهم إسهامات جليلة في المصطلح العلمي إما بالترجمة أو بالتعريب أو بوضع معاجم متخصصة تعمل على تدوين كل مصطلح تحت فرع العلم الذي يندرج فيه. ومن هذه الجهود جهود علماء الطب والصيدلة كحنين بن إسحاق، وأبي بكر الرازي، وابن سينا، وابن البيطار، وجهود المعجميين كمعجم الخوارزمي (مفتاح العلوم)، والتهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

وقد ظهرت فكرة إنشاء مجامع لغوية في بدايات القرن العشرين ، وانبثقت هذه الفكرة لتنقية اللغة العربية مما دخلها من ألفاظ أجنبية، وإحلال المصطلح العربي بدلاً من هذه الألفاظ؛ على يد علماء اللغة، إلى جانب ذوي الاختصاص في الحقول العلمية المختلفة. وتأسست تلك المجامع في عدة دول عربية في مصر وسوريا والعراق والأردن والسودان وتونس

(١) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي: ص٢٧٠.

والمغرب والجزائر وليبيا وفلسطين، ولها إسهامات في العمل المصطلحي بوضع المعاجم المتخصصة، والقيام بأعمال الترجمة والتعريب، وإصدار مجلات علمية تعنى بعرض الجهود البحثية المقدمة لخدمة اللغة العربية، وعقد الندوات لعرض ما يستجد في مجال المصطلح.

كما انطلقت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب عند انعقاد مؤتمر التعريب الأول في الرباط عام ١٩٦١م، وكان الغرض من إنشائه تنسيق جهود الدول العربية في هذا المجال بدعم من جامعة الدول العربية، وتتلخص مهام المكتب في:

- متابعة ما توصلت إليه أبحاث العلماء والمجامع اللغوية والهيئات العلمية، وما قدمه الأدباء والكتاب والمترجمون، وتنسيقه وتصنيفه ليستخرج منه ماله علاقة بأغراض التعريب وعرضه على مؤتمرات التعريب.
- السعي بكل الوسائل من أجل أن تحتل اللغة العربية مكانتها في جميع أقطار البلدان العربية؛ وذلك بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ونشاطات المجامع اللغوية والهيئات الأخرى.
- العمل على توحيد المصطلحات العلمية في شتى العلوم؛ للقضاء على الفوضى المصطلحية التي تمثلت في تعدد المصطلحات التي تقابل المفهوم الواحد، و العمل على تعميمها في المؤسسات التعليمية.
- الكشف عن الثروة اللغوية للغة العربية، واستخراج مكنوناتها بجهود الباحثين والدارسين وتقديمها لمكتب تنسيق التعريب.(١)

وقد اعتمد المكتب في ذلك على الخبراء المتخصصين في المجالات العلمية، وعلى الحاسوب بإدخاله في صنع المعاجم المصطلحية العربية، واتفاقه مع شركات عالمية لتقوم بهذا

(١) السابق : ص ٣٩٩ -٤٠٧. وينظر: في التعريب- إدريس بن الحسن العلمي(بتصرف)، ص ٤٠٦-٤٠٩ ، ٤٢٤-٤٢٦ . و مجلة اللسان العربي : ندوة توحيد منهجيات ووضع المصطلحات العلمية ، ص ٢٦٣ ، المجلد ١٨ ، الجزء الأول ، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط – المغرب ، ١٩٨١م.(بتصرف).

العمل الضخم الذي ينتج عنه بنوك مصطلحية، وبنك للمعلومات والكلمات، وتعميم تلك المعاجم على المجامع والمؤسسات التعليمية، وإنتاج المعاجم الثنائية والثلاثية.

كما أُنشئت البنوك المصطلحية في بعض الدول العربية على غرار ما وُجِد عند الغرب من بنوك تحفظ لهم قاعدة بيانات ضخمة للمصطلحات العلمية، وتتيح إمكانية تنسيقها، وتصنيفها، وتوحيدها، واسترجاعها، وكذلك وضع ما يقابل كل مصطلح من مصطلحات في اللغات الأخرى ، فمشروع حوسبة المعجم يساعد على الإسراع في عملية الترجمة، واحتواء الكم الهائل من المصطلحات التي تتزايد بشكل سريع في الحقول العلمية.

و إن كان مشروع إنشاء بنوك مصطلحية مازال في بدايته لدى العرب، ويحتاج إلى تكاتف الهيئات والمجامع والمؤسسات التعليمية؛ إلا أن ما ظهر في المملكة العربية السعودية والأردن وتونس ومصر يستحق أن يذكر؛ فقد قامت تلك الدول بجهود في العمل المصطلحي الحاسوبي من جانب إخضاع الحاسب الآلي لتخزين المصطلحات ومعالجتها آلياً، وإنشاء قواعد برمجة خاصة للعربية، ووضع نظم لاسترجاعها وبثها واستقبالها.

هذا .. ويمكن القول بأن بداية احتياج العرب لوضع ألفاظ جديدة كانت عند اختلاطهم بالأمم الأخرى، واطّلاعهم على علومها، ورغبتهم في نقل ما لديها من علوم إلى العربية؛ فعملوا على ترجمة العلوم والفنون، ولجأ العلماء في تلك الفترة إلى نقل الألفاظ بما تحمل من مفاهيم عن طريق البحث عمّا يقابلها في لغة العرب، أو بتوليد لفظ عربي عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب، أو باللجوء إلى اقتراض اللفظ الأجنبي.[1]

ولعل أقدم من تحدث عن ظاهرة نقل الألفاظ، و منهجية وضعها في اللغة الفيلسوف الفارابي (ت ٣٩٩هـ) وبيّن أنه عند الحاجة إلى لفظ للتعبير عن معنى من المعاني يلجأ العلماء إلى أمرين: إما أن يضع لفظاً جديداً لم يستعمل من قبل، أو يستعمل لفظة موجودة وينقلها

(١) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي : ص : ٢٠٠-٢٠٢.(بتصرف).

إلى معنى آخر فيكون لها معنى عند أهل الاختصاص وفي اللغة الخاصة لذلك العلم يغاير المعنى الذي كان يستعمل له من قبل في لغة اختصاص أخرى أو في اللغة العامة.(١)

وفي العصر الحديث ومع نشوء علم المصطلح واشتغال العلماء بنقل المصطلحات العلمية إلى العربية، اتبع الباحثون عدة وسائل تعينهم على وضع المصطلحات في المجالات العلمية المتنوعة، وأقرت تلك الوسائل المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب – وإن اختلفوا في ترتيبها حسب الأولوية في نظرهم – وتمثلت في جانبين:

الأول: توليد ألفاظ عربية.

الثاني: اقتراض اللفظ الأعجمي وإدخاله في العربية.

ونبرز هذين الجانبين بما يتفرع منهما من وسائل في الشكل الآتي:

(١) الألفاظ المستعملة في المنطق ، الفارابي : ص ٤٢، ٤٣ ، (بتصرف).

طرائق وضع المصطلحات

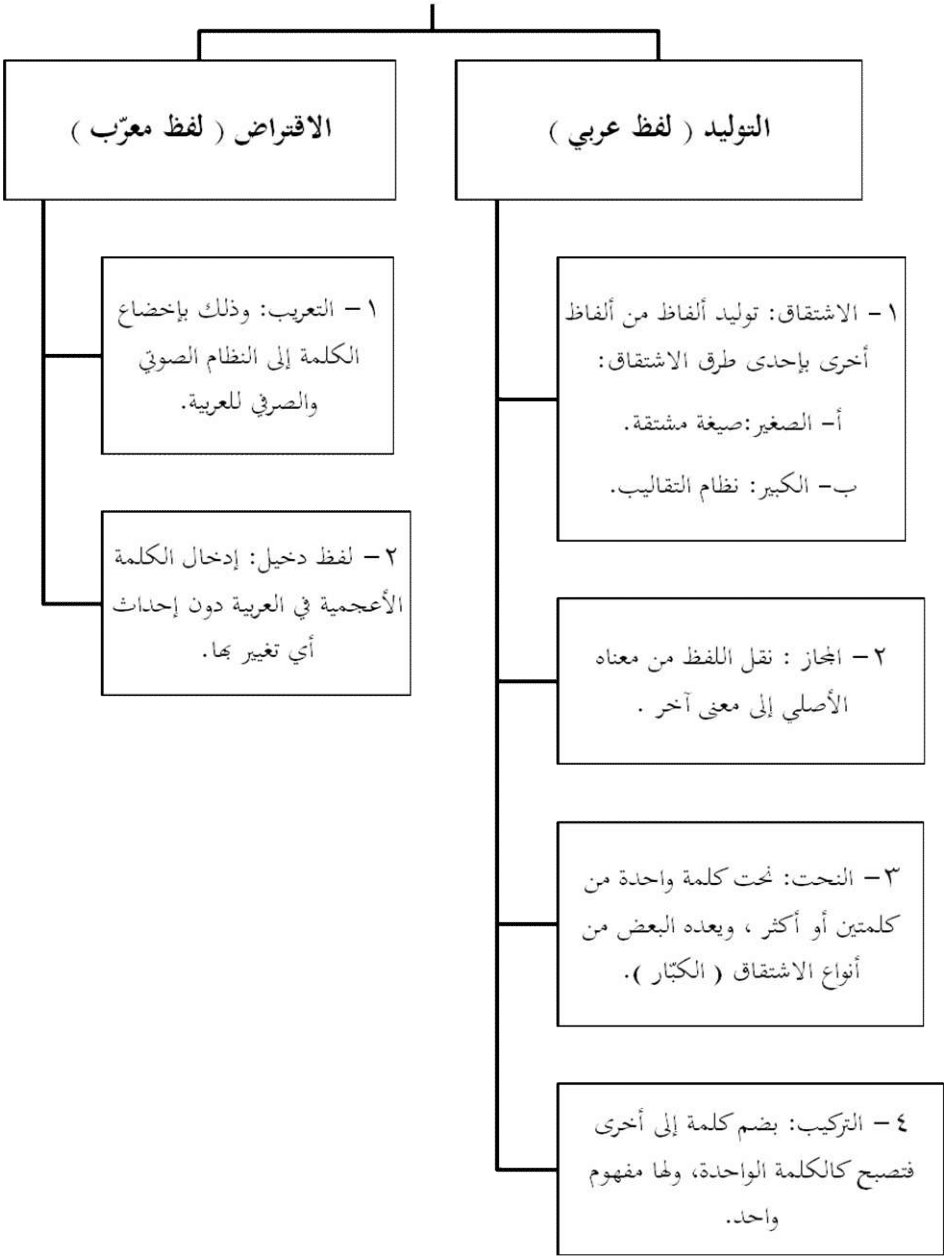

ولم يكن وضع المصطلحات قصرًا على المجامع بل تعدد واضعو المصطلحات ، فمعاهد التعريب تضع مصطلحات لغرض استبدال اللغة الأجنبية ، وكذلك الجامعات العربية، ومعاهد التعليم العالي تضع مصطلحات علمية لغرض تدريس العلوم باللغة العربية ، ولحل هذه الإشكالية تم قيام مشروع إتحاد المجامع اللغوية ، وإنشاء مكتب تنسيق التعريب من أجل تتبع تلك الجهود وتوحيد العمل المصطلحي[1].

(١) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي : ص : ٢٠٠-٢٠٢.(بتصرف).

المبحث الأول

مصطلحات الداء

نسأَل اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

الْبَاسُور وَالْبَاصُور

قال الفيومي:"الْبَاسُورُ :... وَرَمٌ تَدْفَعُهُ الطَّبِيعَةُ إلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ الْبَدَنِ يَقْبَلُ الرُّطُوبَةَ مِنْ الْمَقْعَدَةِ وَالْأُنْثَيَيْنِ وَالْأَشْفَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِي الْمَقْعَدَةِ لَمْ يَكُنْ حُدُوثُهُ دُونَ انْفِتَاحِ أَفْوَاهِ الْعُرُوقِ، وَقَدْ تُبْدَلُ السِّينُ صَادًا فَيُقَالُ بَاصُورٌ، وَقِيلَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ"(١).

الْبَاسُور أو الْبَاصُور قال بأعجميته كثير من اللغويين.(٢) ولا يستبعد كونه عربيًا وهو ما يفهم من كلام الفيومي في نصه السابق حيث يمكن رده –بالدلالة التي ذكرها الفيومي– إلى الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس في مقاييسه في حديثه عن الجذر(بسر)؛ قال:" الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الطَّرَاءَةُ وَأَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَبْلَ إِنَاهُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ وُقُوفُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ حَرَكَتِهِ"(٣). فهو وَرَمٌ تَدْفَعُهُ الطَّبِيعَةُ إلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ الْبَدَنِ يَقْبَلُ الرُّطُوبَةَ.

وقد جعل الفيومي دلالة الباسور عامة في كل موضع يقبل الرطوبة من البدن، بينما خصه بعضهم بمواضع معينة؛ جاء: (الْبَاسُورُ) بِالسِّينِ وَالصَّادِ وَاحِدُ الْبَوَاسِيرِ وَهِيَ كَالدَّمَامِيلِ علة تحدث فِي الْمَقْعَدَةِ.(٤) وقال الجوهري:" وفى داخل الأنف أيضًا"(٥).

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٤٨)

(٢) العين (٧/ ٢٥١)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٨٧)، لسان العرب (٤/ ٥٩) ، تاج العروس (١٠/ ١٧٦)

(٣) مقاييس اللغة (١/ ٢٤٩)

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٣)، المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٣٩٤)

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٨٩)

وفي الوسيط:(الْبَاسُور) طية سميكة من الغشاء المخاطي فِي أَسْفَل شقّ شرجي ... وَتطلق البواسير عَامَّة على مرض يحدث فِيهِ تمدد وريدي دوالي فِي الشرج على الْأَشْهر تَحت الغشاء المخاطي. [1]

وقال الجبي: "الباسور: خروج السُّرم، وأصله خام يجتمع في معدة من يعرض له ذلك فإذا أفرط خرج به السرم والأذى "[2].

وعند الأطباء هي زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ، وينقسم إلى ثؤلولية يشبه الثؤلول الصغير، وعينية وهي عريضة مدوّرة لونها أرجوانية، وإلى ناتئة أي ظاهرة وإلى غائرة أي كامنة. والبواسير في الأنف هي لحوم زائدة تنبت فربما كانت رخوة بيضاء لا وجع معها، وهذا أسهل علاجًا، وربما كانت حمراء شديدة الوجع وهذا أصعب علاجًا. ومفردها باسور. ولذلك يقال للدواء المستعمل فيه باسوري. وقد يعرض في الشّفة السفلى غلظ وشقاق في وسطها ويقال له بواسير الشفة والبواسير: في الإنجليزية Haemorrhoids وفي الفرنسية Hemorroides [3]

وفي مفيد العلوم: هي أورام في المقعدة وباطن الأنف.[4]

البَخَر

قال الفيومي:" "بَخِرَ الْفَمُ بَخَرًا ... أَنْتَنَتْ رِيحُهُ"[5]

(١) المعجم الوسيط (١/ ٣٦، ٥٦)، وينظر: الحاوي في الطب (٣/ ٤٢٨)، القانون في الطب، (١/ ٧٠٥)، (٢/ ٢٥٠)

(٢) شرح غريب ألفاظ المدونة (ص: ١٢)

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٤٨)

(٤) مفيد العلوم لابن الحشاء، ١٤

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٧)

ذكر ابن فارس أن الْبَاءُ وَالْخَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ رَائِحَةٌ أَوْ رِيحٌ تَثُورُ. [١] وخصه الفيومى في نصه بنتن ريح الفم، وكذا جعل أكثر اللغويين الْبَخَرُ ريحٌ كَرِيهَةٌ من الفَمِ[٢]، وقيل بعمومه فِي الْفَم وَغَيره.[٣]

وعند الأطباء: البخر إِمَّا أَن يكون مبدؤه اللثة لعفونة مِنْهَا أَو لاسترخاء يعرض لَهَا أَو عفونة فِي أصل الْأَسْنَان آذت نفس السن وَإِمَّا أَن يكون مبدأه جلدَة الْفَم لمزاج رَدِيء فِيهَا بِغَيْر الرطوبات، أو عن خِلطٍ عفنٍ فى فم المعدة [٤]

البِرْسَام

قال الفيومي:"الْبِرْسَامُ دَاءٌ مَعْرُوفٌ، وَفِي بَعْضِ كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّهُ وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ لِلْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْمِعَى ثُمَّ يَتَّصِلُ بِالدِّمَاغِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْبِرْسَامُ مُعَرَّبٌ".[٥]

قال الفيروز أبادي:" البِرْسامُ –بالكسر–: عِلَّةٌ يُهْذَى فيها"[٦].نَعُوذ بِاللَّه مِنْهَا وَهُوَ ورم حَار يعرض للحجاب الَّذِي بَين الكبد والأمعاء ثمَّ يتَّصل إِلَى الدِّمَاغ".[٧]

وجعله النووي نَوْعًا من اختلال الْعقل وَالْجُنُون. [٨]

وقال النسفي:" الْبِرْسَام : وَجَعٌ يَحْدُثُ فِي الدِّمَاغِ مِنْ وَرَمٍ فِي الْحُمَّيَاتِ الْحَارَّةِ وَيَذْهَبُ مِنْهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَكَثِيرًا مَا يُهْلِكُ"[٩]

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٢٠٥)

(٢) العين (٤/ ٢٥٩)، تهذيب اللغة (٧/ ١٥٨)، تاج العروس (١٠/ ١٣٣)

(٣)القاموس المحيط (ص: ٣٤٧)، الكليات (ص: ٢٢٦)

(٤) القانون في الطب (٢/ ٢٦٤)، الشامل في الصناعة الطبية (٢/ ٣٣٩)، قاموس الأطباء وناموس الألباء (١/١٥٢)

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٤١)

(٦) القاموس المحيط (ص: ١٠٧٩)

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٧٥)، تاج العروس (٣١/ ٢٧٥)

(٨) تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٢٤١)

(٩) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ١٢٤)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٨٥)

وَكَأَنَّهُ مُعَرَّب مركب من (بر) و(سام)؛ وبِرْ: هوَ الصَّدْر، وَسامٌ: هُوَ من أَسمَاء الْمَوْت. وَقيل: بِرْ مَعْنَاهُ الابْن، والأوّل أصحّ، لِأَن العلّة إِذا كَانَت فِي الرَّأْس فَهِيَ السِّرْسام، وسِرْ: هُوَ الرَّأْس. نَقله الْأَزْهَرِي[1]

وقال الزمخشري": البرسام: مَعْنَاهُ ابْن الْمَوْت و(بر) بالسُّرْيَانيَّة: الابْن، وَقد تصرفت فِيهِ الْعَرَب فَقَالُوا: بلسام وجرسام".[2] والجِلْسام[3]،"وقيل فيه: شِرْسَامٌ "بشين معجمة وبعد الراء سين مهملة"[4].

وَيُقَال لهَذِهِ الْعلَّة الموم. [5] وقيل: البرسام: ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة[6].

وفي كنب الطب قال الرازي:"البرسام من الْأَمْرَاض الحادة وَيكون فِي مرّة الصَّفْرَاء إِذا حدثت ورما حارًا فِي غشاء الدِّمَاغ الْمُسَمّى بمننجوس وَالْفرق بَينه وَبَين الهذيان الْكَائِن فِي الحميات بِلَا ورم الدِّمَاغ لَان هَذَا الهذيان دَائِم والكائن فِي المحرقة وَالْغِب إِنَّمَا يكون فِي صعُود الْحمى ويسكن فِي هبوطها."[7]

وفي القانون:" وَمن النَّاس مِمَّن لَا يعرف اللُّغَات يحْسب أَن البرسام اسْم لهَذَا الورم وَأَن السرسام أخفّ مِنْهُ وَلَيْسَ ذَلِك بِشَيْء فَإِن البرسام هُوَ فَارسي والبرّ هُوَ الصَّدْر والسام هُوَ الورم والسرسام أَيْضا فَارسي والسر هُوَ الرَّأْس والسام هُوَ الورم وَالْمَرَض والسرسام الْكَائِن فِي

(١) تهذيب اللغة (١٣/ ١٠٩)
(٢) الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٤٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٨٦)
(٣) المخصص (١/ ٤٧٤)
(٤) المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٣٥٣)
(٥) تهذيب اللغة (١٣/ ١٠٩)، المخصص (١/ ٤٧٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٣٨)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٨٦)، القاموس المحيط (ص: ١١٦١)، تاج العروس (٣٣/ ٤٦٨)
(٦) القاموس الفقهي (ص: ٣٦)، المعجم الوسيط (١/ ٤٩)
(٧) الحاوي في الطب (١/ ١٣١)

الحميات والكائن لأخلاط فِي فِم الْمعدة محرقة وَالَّذِي رُبمَا كَانَ لأورام فِي نواحي الرَّأْس خَارِجَة أَو فِي الغشاء الْخَارِج.(١)

وهو في الإنجليزية Pleuresy، وفي الفرنسية Pleuresie.(٢)

البهق

قال الفيومي:" بَهِقَ الْجَسَدُ بَهَقًا ... إذَا اعْتَرَاهُ بَيَاضٌ مُخَالِفٌ لِلَوْنِهِ وَلَيْسَ بِبَرَصٍ" (٣)

حدد الفيومي دلالة البهق بأنه بياض مخالف للون الجسد مفرقًا بينه وبين البرص؛ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ:" الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ سَوَادٌ يَعْتَرِي الْجِلْدَ، أَوْ لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَهُ".(٤)

قال المطرزي :" الْبَهَقُ عَيْبٌ هُوَ بَيَاضٌ فِي الْجَسَدِ لَا مِنْ بَرَصٍ"(٥). وفي القاموس المحيط البَهَقُ، مُحرَّكةً: بياضٌ رَقِيقٌ ظاهِرَ البَشَرَةِ، لسُوءِ مِزاجِ العُضْوِ إلى البُرودَةِ، وغَلَبَةِ البَلْغَمِ على الدَّمِ، والأسْوَدُ يُغَيِّرُ الجِلْدَ إلى السَّوادِ، لِمُخَالَطَةِ المِرَّةِ السَّوْداءِ الدَّمَ(٦)

وقيل في التفريق بين البهق والبرص عند الأطباء: البهق بياض يظهر في ظاهر الجلد ويغور، فإن كان في سائر الأعضاء حتى يصير لون البدن كله أبيض يقال له حينئذ المنتشر. والبرص ... سواد يحصل لجلد البدن لاستيلاء سواد سوداوية غليظة.(٧)

وقد فرق ابن سينا بين البهقين والبرص الأبيض الحقيقي يقول :" الْفرق بَين البهقين والبرص الْأَبْيَض الْحَقِيقِيّ أَن البهقين فِي الْجلد وَإِن كَانَ غور فقليل جدا والبرص نَافِذ فِي الْجلد وَاللَّحم إِلَى الْعظم.(٨)

---

(١) القانون في الطب (٢/ ٧٦)

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٢٢، ٣٢٣)

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٦٤)

(٤) مقاييس اللغة (١/ ٣١٠)

(٥) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٥٤)

(٦) القاموس المحيط (ص: ٨٧٠)

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٢٣)

(٨) القانون في الطب (٣/ ٣٦٠)

وعده الأنطاكي من الأمراض المعدية فيقول :وهو أيضا من الأمراض التي تعدي إجماعًا وتورث.(١)

والبرص: في الإنجليزية Leprosy وفي الفرنسية Lepre.(٢)

الْجُدَرِي – النَفْط

قال الفيومي:" الْجُدَرِيُّ .... قُرُوحٌ تَنْفَطُ عَنْ الْجِلْد مُمْتَلِئَةٌ مَاءً ثُمَّ تَنْفَتِحُ"(٣)

"الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ، فَالْأَوَّلُ الْجِدَارُ، وَهُوَ الْحَائِطُ .... وَالْأَصْلُ الثَّانِي ظُهُورُ الشَّيْءِ، نَبَاتًا وَغَيْرَهُ. فَالْجُدَرِيُّ مَعْرُوفٌ .... سِلْعَةٌ تَظْهَرُ فِي الْجَسَدِ".(٤) أو كما ذكر الفيومي في نصه وكذا الأزهري والفيروز أبادي: قُرُوحٌ تَنَفَّطُ عَن الجِلدِ ممتلئةٌ مَاء ثمَّ تقيَّح (٥)

وقال الرازي في علاماته:" عَلَامَات الجدري أَن يكون مَعَ الْحمى اللَّازِمَة حمرَة فِي الْعين وَالْوَجْه وَفِي النّوم اضْطِرَاب"(٦). وَأَكْثر مَا يعرض للصبيان".(٧) وهو بثور صغار بعضها وكبار بعضها يظهر على البدن لدفع من الطبعية المدبّر لبدن الإنسان فضلات طمثية منبثة في البدن لاغتذائه بها. ولذلك قيل إنّ هذا المرض لا بد أن يعرض لكل شخص، إلّا أنّ تلك الفضلات تبقى في البدن إلى حين يحصل لها محرك يحرك القوة الدافعة لدفعها.

ومن الناس من يجدر مرتين، وذلك عند عدم قوة الطبيعة على دفع المادة في البدن من الصبي بل يبقى شيء منها ثم يتفق أسباب مسخنة رطبة فتحرّك المادة وتحرك الطبيعة لدفعها مرّة ثانية .... وهو بثور حمر مائلة إلى البياض تنفرش في جميع البدن أو في أكثره وتتقيّح

(١) تذكرة داود الأنطاكي(٢/ ٤)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٢٣)
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٩٣)
(٤)مقاييس اللغة (١/ ٤٣١)، وينظر: المخصص (١/ ٤٨٢)
(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ٣٣٥)، القاموس المحيط (ص: ٣٦٢)
(٦) الحاوي في الطب (٥/ ٩)
(٧) الحاوي في الطب (٥/ ٨)

سريعا. وسببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقة المتولّدة في سنّ الطفولية، ولذا يحدث للصبيان كثيرا. والجدري: في الإنجليزية Smallpox،variola وفي الفرنسية Variole،petite verole [1]

هذا.. وقد ذكره الفيومي مرادفاً له في موضع آخر هو **النَفْط**

قال الفيومي:" وَيُقَالُ نَفِطَتْ يَدُهُ نَفْطًا ... إذَا صَارَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ مَاءٌ ... وَهُوَ الْجُدَرِيُّ "[2]

فال ابن فارس:" النَّفَطُ: قَرْحٌ يَخْرُجُ فِي الْيَدِ مِنَ الْعَمَل"[3]، وفي قاموس الأطباء : والنَّفْطَة بالفتح وتكسر وكفَرِحَة: بثرة مائية تكون بين الجلد واللحم[4]، والأطباء يطلقون النفاطات على بثور تحدث من مائية تحتبس في ذلك الموضع ... والنفاخات على بثور تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو، وربما قالوا للبثور المائية نفاخات أيضا لمشابهتها لها في أن لون الجلد فيهما لا يختلف كما يختلف في البثور الخلطية.[5]

الْجَرَب

قال الفيومي:" وَفِي كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّ الْجَرَبَ خِلْطٌ غَلِيظٌ يَحْدُثُ تَحْتَ الْجِلْدِ مِنْ مُخَالَطَةِ الْبَلْغَمِ الْمِلْحِ لِلدَّمِ يَكُونُ مَعَهُ بُثُورٌ وَرُبَّمَا حَصَلَ مَعَهُ هُزَالٌ لِكَثْرَتِهِ". [6]

"الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ يَعْلُوهُ كَالنَّبَاتِ مِنْ جِنْسِهِ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَحْوِي شَيْئًا. فَالْأَوَّلُ الْجَرَبُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْبُتُ عَلَى الْجِلْدِ مِنْ جِنْسِهِ..."[7]

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٥٢)
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦١٨)
(٣)مقاييس اللغة (٥/ ٤٦٣)
(٤) قاموس الأطباء وناموس الألباء، للقوصوني ، ١/ ٢٥٠.
(٥) بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية العربية واللاتينية واليونانية للهروي،ص ٢٩٠.
(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٩٥)
(٧) مقاييس اللغة (١/ ٤٤٩)

وماذكره الفيومي في دلالة الجرب من كتب الطب ونقله عنه غيره من اللغويين [١] تتضح فيه العلاقة بين تلك الدلالة والأصل اللغوي عند ابن فارس.

وقال ابن سيده: "بَثْرٌ يَعْلُو أَبْدَانَ الإِبلِ والنَّاسِ"[٢]

وجاء في وصفه:" بثور صغار تبتديء حمراء ومعها حكة شديدة وربما تقيّحت. وهي على نوعين: رطب ويابس.[٣] وهو في الإنجليزية Scabies itch ، وفي الفرنسية Gale.[٤]

الحكّة

قال الفيومي:" وَالْحِكَّةُ بِالْكَسْرِ دَاءٌ يَكُونُ بِالْجَسَدِ وَفِي كُتُبِ الطِّبِّ هِيَ خِلْطٌ رَقِيقٌ بِوَرَقِيٌّ يَحْدُثُ تَحْتَ الْجِلْدِ وَلَا يَحْدُثُ مِنْهُ مِدَّةٌ بَلْ شَيْءٌ كَالنُّخَالَةِ وَهُوَ سَرِيعُ الزَّوَالِ".[٥]

قال ابن فارس:"الْحَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يَلْتَقِيَ شَيْئَانِ يَتَمَرَّسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ".[٦] وصرح كثير من العلماء بأَنَّ الحِكَّةَ والجَرَبَ مترادِفانِ [٧]، وَقيل: الاتِّحادُ يحملُ على أَصْلِ المادَّةِ دونَ صُورَتِها وكَيفِيَّتِها، وقيل: الحِكَّةُ: الجَرَبُ اليابِسُ.[٨]

وفي الكشاف: الفرق بين الجرب والحكة أنّ الجرب بثور صغار بعضها وكبار بعضها، مختلفة في الرطوبة واليبوسة والتقيّح وغيره مع حكّة شديدة، والحكّة لا بثر معها.[٩]

---

(١) ينظر: تاج العروس (٢/ ١٤٥)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٢٣)

(٢) المخصص (٢/ ٢١٩)، لسان العرب (١/ ٢٥٩)

(٣) الحاوي في الطب (١/ ١٩٥)،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٥٦)

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٥٦)

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٤٥)

(٦) مقاييس اللغة (٢/ ١٩)

(٧) الصحاح (٤/ ١٥٨٠)، القاموس المحيط (ص: ٩٣٧)، لسان العرب (١٠/ ٤١٣)، تاج العروس (٢٧/ ١١٨)، تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٨٣)

(٨) تاج العروس (٢٧/ ١١٨)

(٩) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٥٦)،(١/ ٦٩٣)

والدلالة الطبية التي ذكرها الفيومي هي ماورد عند ابن سينا في القانون؛قال ابن سينا: "فصل فِي الجرب والحكة الْمَادَّة الَّتِي عَنْهَا يتَوَلَّد الجرب إِمَّا مَادَّة دموية تخالط صفراء تكَاد أَن تستحيل سَوْدَاء أَو اسْتَحَالَ شطر مِنْهَا سَوْدَاء وَإِمَّا مَادَّة تخالط بلغماً مالحاً بورقياً فَالْأول جرب يَابِس ومادته يابسة إِلَى الغلظ وَالْآخر جرب رطب ومادته رطبَة إِلَى الرقة"[١]

والحكّة في الإنجليزية: Itching ،وفي الفرنسية: Demangeaison[٢]

حُمَّى الْأَخَوَيْنِ

قال الفيومي:" حُمَّى الْأَخَوَيْنِ في كَلَامِ الْفُقَهَاءِ وَهِيَ الَّتِي تَأْخُذُ يَوْمَيْنِ وَتَتْرُكُ يَوْمَيْنِ وَسَأَلْت عَنْهَا جَمَاعَةً مِنْ الْأَطِبَّاءِ فَلَمْ يَعْرِفُوا هَذَا الِاسْمَ وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ حُمَّيَيْنِ فَتَأْخُذُ وَاحِدَةٌ مَثَلًا يَوْمَ السَّبْتِ وَتُقْلِعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَأْتِي يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَتَأْخُذُ وَاحِدَةٌ يَوْمَ الْأَحَدِ وَتُقْلِعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَأْتِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهَكَذَا فَيَكُونُ التَّرْكُ يَوْمَيْنِ وَالْأَخْذُ يَوْمَيْنِ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ"[٣].

تعود الدلالة اللغوية للحاء والميم إلى الأصل الثاني الذي ذكره ابن فارس في المقاييس حيث قال:" الْحَاءُ وَالْمِيمُ فِيهِ تَفَاوُتٌ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَعِّبُ الْأَبْوَابِ جِدًّا. فَأَحَدُ أُصُولِهِ اسْوِدَادٌ، وَالْآخَرُ الْحَرَارَةُ، ...."[٤] والحُمَّى: حرارة غَرِيبَة ضارة بالأفعال، تنبعث من الْقلب إِلَى الْأَعْضَاء. [٥]

(١) القانون في الطب (٣/ ٣٧١)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٦٩٢)
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٨)
(٤)مقاييس اللغة (٢/ ٢٣)
(٥)معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٨٥)

وحُمَّى الْأَخَوَيْنِ التي ذكرها الفقهاء هِيَ الَّتِي تَأْتِي يَوْمَيْنِ وَتُقْلِعُ يَوْمَيْنِ [1] ولم يرد لها ذكر عند الأطباء بهذا الاسم إلا أن ابن سينا ذكر نوعًا من الحمى؛ مركبة من حميين كما قال الفيومي؛ قال ابن سينا:" حمى مركبة من حمّيين: إِحْدَاهمَا غبّ وَالْأُخْرَى بلغمية. فَيكون فِي يَوْم وَاحِد نوبَة للغبّ والبلغمية مَعًا إِمَّا على سَبِيل المشابكة والتوافي وَإِمَّا على سَبِيل الْمُبَادلَة والجوار وَإِمَّا على سَبِيل المداخلة والطرّ. "[2]

حُمَّى الْغِبِّ

قال الفيومي:" غَبَبْتُ عَنْ الْقَوْمِ أَغُبُّ مِنْ بَابِ قَتَلَ غِبًّا بِالْكَسْرِ أَتَيْتُهُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَمِنْهُ حُمَّى الْغِبِّ يُقَالُ غَبَّتْ عَلَيْهِ تَغُبُّ غِبًّا إذَا أَتَتْ يَوْمًا وَتَرَكَتْ يَوْمًا"[3]

الغِبّ: أن ترد الإبلُ الماء يومًا وتدعه يومًا [4]، تقول: غَبَّت الإبل تَغِبُّ غَبًّا، وإبلُ بني فلانٍ غابَّةٌ وغَوابُّ، وكذلك الغِبُّ في الحمَّى؛[5] ما تَأخُذُ يَوْماً وتَدَعُ يومًا.[6]

وفي حقائق أسرار الطب: حمى الغِبّ: هذه الحمى صفراوية تنوب يومًا ويومًا لا.[7]

وذكرها الرازي في الْأَمْرَاض الحادة والمزمنة.[8]

---

(١) شرح مختصر خليل للخرشي (٥/ ٣٠٥)، روضة الطالبين وعمدة المفتين (٦/ ١٢٦)، الغرر البهية (٤/ ١٦)، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب (٢/ ٢٠)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٧/ ٣٣)

(٢) القانون في الطب (٣/ ١٠٠)

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٤٢)

(٤) مقاييس اللغة (٤/ ٣٧٩)

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٩٠)

(٦) القاموس المحيط (ص: ١١٩) ،معجم مقاليد العلوم (ص: ١٨٥)، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣/ ٤)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٧١١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥٦٧)

(٧) حقائق أسرار الطب السجزي، مسعود بن محمد، ص/١٥٣، مفاتيح العلوم (ص: ١٩٠)

(٨) الحاوي في الطب (٤/ ٥٦٢)

وقيل عنها: حمى الغب التي تأتي نوباتها في يومٍ وتدع يومًا ثم تأتي في اليوم التالي، وهي تسميةٌ مشتقةٌ من عِبِّ الوِرْدِ لأنه تأخذ يومًا وترفِّه يومًا، ومن غِبِّ الإبل إذا شربت يومًا وعطشت يومًا. ومن هنا قيل: زُرْ غباً تزدَدْ حبًا. وكانت هذه الحمى قديمًا تسمى طريطاوس وهي تُعرف اليوم بحمى الملاريا[1] يقول ابن سينا:" الغبَّ ... وَيُسمى طريطاوس نوبَة الغبِّ تَأْخُذ أَولا بقشعريرة ونخس كنخس إبر ثمَّ تبرد وَتَأْخُذ فِي نافض صَعب جدا أَشد من سَائِر النوافض.[2]

حُمَّى الثِّلْثِ

قال الفيومي:" وَحُمَّى الثِّلْثِ قَالَ الْأَطِبَّاءُ هِيَ حُمَّى الْغِبِّ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَأْخُذُ يَوْمًا وَتُقْلِعُ يَوْمًا ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَهِيَ بِوَزْنِهَا قَالُوا وَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا الْمُثَلَّثَةُ."[3]

حُمَّى (الثِّلْثِ) بِكَسْرِ الثَّاءِ والمثلثة وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي يَوْمَيْنِ وَتُقْلِعُ يَوْمًا [4] أي أنها تأتي المريض يومًا وتفارقه يومًا وتأتيه في اليوم الثالث.[5] وفي القانون: الحمّى المثلّثة هي حمّى الغب.[6]

الخَشَم

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ٩٥١)، القانون (٣/ ٣٤)، معجم المصطلحات العلمية ص ١٨٤)، الشامل في الصناعة الطبية (١/ ١٦٠)

(٢) القانون في الطب (٣/ ٤٨)

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٨٣)

(٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٣/ ٣٧)، شرح مختصر خليل للخرشي، (٥/ ٣٠٥) كفاية النبيه في شرح التنبيه (١٢/ ١٧٩)

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٢٤)، المعجم الوسيط (١/ ٩٩)

(٦) القانون في الطب (١/ ٥٤٣)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٧١١)

قال الفيومي:" وَخَشِمَ الْإِنْسَانُ خَشَمًا ... أَصَابَهُ دَاءٌ فِي أَنْفِهِ فَأَفْسَدَهُ فَصَارَ لَا يَشَمُّ ... ،وَقِيلَ الْأَخْشَمُ الَّذِي أَنْتَنَتْ رِيحُ خَيْشُومِهِ أَخْذًا مِنْ خَشِمَ اللَّحْمُ إذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ".(١)

الْخَاءُ وَالشِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ. فَالْخَيْشُومُ: الْأَنْفُ. وَالْخَشَمُ: دَاءٌ يَعْتَرِيهِ.(٢) يأْخذ فِي جَوْفِ الأَنف فَتَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ؛ والخُشامُ: دَاءٌ يأْخذ فِيهِ وسُدَّةٌ، وَصَاحِبُهُ مَخْشومٌ. وَرَجُلٌ أَخْشَمُ بَيِّنُ الخَشَمِ.(٣)

وفي مفاتيح العلوم "الخشم: فقدان حاسة الشم ورجل أخشم: لا يحس رائحة طيبة ولا خبيثة مشتقة من الخيشوم كأنما أصيب خيشومه".(٤)

وفي الوسيط:" (الخشم) دَاء يعتري الخيشوم فيفقده حاسة الشم وَالْأنف والمخاط يسيل من الخياشيم"(٥) وذكره الرازي وابن سينا.(٦)

وفساد الشّمّ: في الإنجليزية Corruption of smell، في الفرنسية Corruption de l'odorat وعند الأطباء هو أن يعرض لحاسة الشّمّ أن يشمّ الروائح كلّها رائحة واحدة.(٧) وَقيل: كَسْر عَظْم من عِظَام الأَنْف الثَّلاثَة (٨)

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٧٠)

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ١٨٤)

(٣) ينظر: العين (٤/ ١٧٣)، تهذيب اللغة (٧/ ٤٥)، الصحاح (٥/ ١٩١٢) مجمل اللغة (ص: ٢٨٩)، مقاييس اللغة (٢/ ١٨٤)، المخصص (١/ ١١٩) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ١٤٥)، لسان العرب (١٢/ ١٧٨)

(٤) مفاتيح العلوم (ص: ١٨٧)، وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩١)

(٥) المعجم الوسيط (١/ ٢٣٦)

(٦) الحاوي في الطب (١/ ٣٩٥)، القانون في الطب (٣/ ١٨٩)

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١٢٧٢)

(٨) تاج العروس (٣٢/ ٩٥)

وعند القوصوني: داءٌ يأخذ في جوف الأنف فتتغير رائحته وصاحبه لا يكاد يشمُّ شيئًا[١]، وقال الأطباء: الخَشَم: فقدان الشم، وهو إما مولودٌ لا علاج له، وإما لسُدَّة في مجرى الأنف عن لحمٍ نابت، ويسمى بَواسِير الأنف ... وإما خلطٍ غليظ لزج يسدُّ المجرى[٢]

الْخَفَش

قال الفيومي:" الْخَفَشُ صِغَرُ الْعَيْنَيْنِ وَضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ ..... وَيَكُونُ خِلْقَةً وَهُوَ عِلَّةٌ لَازِمَةٌ وَصَاحِبُهُ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ مِنْ النَّهَارِ وَيُبْصِرُ فِي يَوْمٍ الْغَيْمِ دُونَ الصَّحْوِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّمَدِ خَفَشٌ اسْتِعَارَةً".[٣]

قال ابن سيده:" الخَفَشُ ضُعْف الْبَصَر وصِغَر الْعَينَيْنِ يُقَال خَفِش فِي أمره يَخْفَشُ وَمن ذَلِك اشتُقَّ اسْم الخُفَّاش لِأَنَّهُ يَشُقُّ عَلَيْهِ ضوءُ النهارِ". [٤]

وعند صَاحب الْعين: الخَفَشُ: فسادٌ فِي الجُفون تضِيق لَهُ العُيونُ من غير وجَعٍ وَلَا قَرْحٍ. رجلٌ أَخْفَشُ.[٥] ، وقيل: هُوَ الَّذِي يُغَمِّضُ إِذا نظر[٦].

وفي القاموس:" الخَفَشُ، محرَّكةً: صِغَرُ العينِ، وضَعْفُ البَصَرِ خِلْقَةً، أو فَسادٌ في الجُفونِ بلا وَجَعٍ، أو أن يُبْصِرَ بالليل دونَ النَّهارِ، وفي يَوْم غَيْمٍ دونَ صَحْوٍ"[١] أي أن (الخفش) ضعف فِي الإبصار يظْهر فِي النُّور الشَّديد[٢]

(١) قاموس الأطباء، القوصوني ، ٢ /٨٩ – ٩٠.
(٢) القاموس الطبِّي عبد العزيز، اللبدي، ٤٤٩
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٧٥)
(٤) المخصص (١/ ١٠٣)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٢٩٨)
(٥) العين (٤/ ١٧٢)
(٦) تهذيب اللغة (٧/ ٤٣)

"والخفش: في الإنجليزية Weakness of the eye –sight , day blindness ,Hemeralopia, وفي الفرنسية Nyctalopie، faiblesse de la vue بفتح الخاء والفاء هو أن تكون الطبقة القرنية والعينية رقيقتين ضعيفتين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء، وهذه لا تكون إلّا مولودة مع الإنسان. وعند أكثر الأطباء أنه ضعف البصر مع نداوة تكون في الأجفان، ولذا سمّي الخفّاش به لضعف بصره" .[٣]

ذَات الْجَنْب

قال الفيومي:" "ذَاتُ الْجَنْبِ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ وَهِيَ وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ لِلْحِجَابِ الْمُسْتَبْطِنِ لِلْأَضْلَاعِ ".[٤]

قال الخليل: "ذاتُ الجنب، كأنها قرحةُ الجَنبِ"[٥]. وفي التهذيب: "ذَاتُ الْجَنب: عِلَّةٌ صَعْبَةٌ، تأخُذُ فِي الجَنب. وَقَالَ ابْن شُميل: ذاتُ الجَنْب هِيَ الدُّبَيْلة، وَهِي قَرْحَةٌ قبيحة تثقبُ الْبَطن، وَرُبمَا كَنَوْا عَنْهَا فَقَالُوا: ذاتُ الجَنْب"[٦]

(١) القاموس المحيط (ص: ٥٩٣)، الصحاح (٣/ ١٠٠٥) ، لسان العرب (٦/ ٢٩٨)، تاج العروس (١٧/ ١٩١)
(٢) المعجم الوسيط (١/ ٢٤٦)
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٧٥٥)
(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١١٠)
(٥) العين (٦/ ١٤٩)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٠٣)، المخصص (٤/ ١٤٧)
(٦) تهذيب اللغة (١١/ ٨٤)

وعند السكاكي:" ذات الجنب: وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمى"[١].وَفِي الأَساس: ذَاتُ الجَنْبِ: دَاءُ الصَّنَادِيدِ[٢]. وذات الجنب: في الإنجليزية Pleurisy، في الفرنسية Pleuresie

وعند الأطباء: ورم حارّ مؤلم في نواحي الصّدر إمّا في العضلات الباطنة أو في الحجاب المستبطن أي الدّاخل أو الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التّنفّس، أو في العضلات الخارجة الظاهرة، أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد أو بغير مشاركته. وأهول هذا الورم ما كان في الحجاب الحاجز نفسه ويسمّى ذات الجنب الخالص. [٣].

وهكذا لم يفرّق ابن سينا بينها وبين الشّوصة والبرسام، فهي ألفاظ مترادفة عنده.

بينما قال السّمرقندي إنّ البرسام هو الورم العارض للحجاب الذي بين الكبد والمعدة، وهو حجاب يحول عارضا بينها يتّصل بالحجاب الحاجز، والشّوصة هو الورم العارض في أضلاع الخلف، وذات الجنب الخالص هو الورم العارض للغشاء المستبطن للأضلاع والحجاب الحاجز إمّا في الجانب الأيمن والأيسر ..... وفي بحر الجواهر ذات الجنب ورم حارّ مؤلم في نواحي الصّدر، فان كان في عضل الصّدر وخصوصا الدّاخلة أو في حجاب الأضلاع من داخل يسمّى شوصة، وإن كان في الغشاء المستبطن للصّدر يسمّى برساما، وإن كان في الحجاب الحاجز يسمّى ذات الجنب باسم العام.[٤]

(١) مفاتيح العلوم (ص: ١٨٧)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩٤)
(٢) أساس البلاغة (١/ ١٥١)، تاج العروس (٢/ ١٩١، ١٩٢)
(٣) القانون في الطب (٣/ ٢٧٥)، الشامل في الصناعة الطبية (١/ ١٥٣)، الموجز لابن النفيس ص (١٨٨) .
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٨١٨)

وقَالَ الرازي: "الشَّيْء الَّذِي ينفث فِي ذَات الْجنب هُوَ صديد الْخَلْط الَّذِي مِنْهُ الورم إِذا لم يضبطه يرشح مِنْهُ وَرُبمَا كَانَ النفث أسود وَلَيْسَ يكون ذَلِك مِنْهُ فِي أول الْأَمر لَكِن بعد تطاول الْمدَّة وَبعد أَن يقذف قبله على الْأَكْثَر شَيْئا أصفر"(١).

الرُّعَاف

قال الفيومي:" الرُّعَافُ وَهُوَ خُرُوجُ الدَّم مِنْ الْأَنْفِ وَيُقَالُ الرُّعَافُ الدَّمُ نَفْسُهُ وَأَصْلُهُ السَّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ وَفَرَسٌ"(٢)

ذكر الفيومي الدلالة الطبية للرعاف وهي خروج الدم من الأنف(٣)، مشيرًا إلى الأصل اللغوي وهو السبق والتقدم؛ قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَبْقٍ وَتَقَدُّمٍ. يُقَالُ ... رَعَفَ فُلَانٌ بِفَرَسِهِ الْخَيْلَ، إِذَا تَقَدَّمَهَا .... وَمِنَ الْبَابِ رَعَفْتُ وَرَعُفْتُ. وَالرُّعَافُ فِيمَا يُقَالُ: الدَّمُ بِعَيْنِهِ. وَالْأَصْلُ أَنَّ الرُّعَافَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ ذَلِكَ، عَلَى فُعَالٍ، كَمَا يُقَالُ فِي الْأَدْوَاءِ".(٤)

يقول ابن سيده:" وكل سابِق راعِفٌ"(٥) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: سُمِّيَ بِهِ لسَبْقِهِ عِلْمَ الرَّاعِفِ(٦)

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمن المجَازِ: رَعَفَ أَنْفُهُ: سَبَقَ دَمُهُ، والرُّعافُ: الدَّمُ السّابِق(٧)

(١) الحاوي في الطب (٢/ ٧٧)
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٣٠)
(٣) القاموس المحيط (ص: ٨١٣)، الكليات (ص: ٤٧٩)
(٤) مقاييس اللغة (٢/ ٤٠٥)
(٥) المخصص (١/ ٤٨٢)
(٦) تهذيب اللغة (٢/ ٢١٠)
(٧) أساس البلاغة (١/ ٣٦٢)، تاج العروس (٢٣/ ٣٥١)

ولم تختلف دلالة الرعاف المذكورة عما جاء عند الأطباء؛ قال ابن سينا:" الرعاف قد يكون قطرات وَقد يكون هائجاً لحقن شَدِيد وبسبب غَلَبَة من الدَّم العالي بِقُوَّة .... وَأَكْثَره يكون عقيب حُدُوث صداع والتهاب وَمرض حاد أَو عقيب سقطة أَو ضَرْبَة ويتبعه أَعْرَاض فَسَاد أَفعَال الدِّمَاغ لَا محَالة وَرُبمَا كَانَ لبخارات حارة متصعدة" [1].

(١) القانون في الطب (٢/ ٢٣٦، ٢٣٧)

الزُّكَام، النَزْلَة

قال الفيومي:" وَالزُّكَامُ وَالزُّكْمَةُ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ"(١) وقال في موضع آخر :" وَبِهِ نَزْلَةٌ وَهِيَ كَالزُّكَامِ"(٢)

جعل الفيومي الزكام والنزلة علة واحدة مكتفيًا بكونهما معروفين. وهو ما قاله الجوهري:" والنزلةُ كالزكام"(٣) قال ابن فارس:"الزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الزُّكْمَةُ وَالزُّكَامُ"(٤)

والزُّكامُ، بالضمِّ، والزُّكْمَةُ: تَحَلُّبُ فُضولٍ رَطْبَةٍ من بَطْنَيِ الدِماغِ المقَدَّمَيْنِ إلى المَنْخِرَيْنِ (٥)

وفي التَّنوير الزُّكام تحلُّب الرطوبات من الرأس إلى الأنف من حرٍّ أو برد. (٦)

وفي القاموس الطبي :الزُّكام: التهاب حاد بالغشاء المخاطي يتميز بالعطاس والتدميع وإفرازات مخاطية غزيرة من الأنف. (٧) ومن علاماته انسداد الأنف ٨(٨)

وقد جمع ابن سينا بين الزكام وبين النَّزلة فقال :"فصل فِي الزُّكام والنزلة هَاتَانِ العلتان مشتركتان فِي أَن كل وَاحِد مِنْهُمَا سيلان الْمَادَّة من الدِّمَاغ لَكِن من النَّاس من يخصّ باسم النزلة مَا نزل وَحده إِلَى الْحلق وباسم الزُّكام مَا نزل من طَرِيق الْأنف. وَمن النَّاس من يسمّي جَمِيع ذَلِك نزلة وَيُسمى بالزكام مَا كَانَ نازلاً من طَرِيق الْأنف رَقِيقا وملّحاً متواتراً مَانِعا للشمّ

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٥٤)
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٠١)
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٢٩)وينظر: الكليات (ص: ٩١٠)
(٤)مقاييس اللغة (٣/ ١٧)
(٥) القاموس المحيط (ص: ١١١٨)
(٦) التَّنوير للقمري، ٢٣.
(٧) القاموس الطبي ، ٥٦٨
(٨) المغني في الطب لسعيد بن هبة االله آتاب ص/٩٨.

منصبّاً إِلَى الْعين وجلدة الْوَجْه. وَبِالْجُمْلَةِ إِلَى مقدّمة أَعْضَاء الْوَجْه. والنزلة قد تنتفض إِلَى الْحلق والرئة وَإِلَى المريء"[١]

والزّكام: في الإنجليزية Flu، cold،influenza وفي الفرنسية Grippe rhume،[٢]

سَلَس الْبَوْل

قال الفيومي:" وَسَلَسُ الْبَوْلِ اسْتِرْسَالُهُ وَعَدَمُ اسْتِمْسَاكِهِ لِحُدُوثِ مَرَضٍ بِصَاحِبِهِ"[٣]

قال ابن فارس:" السِّينُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ يَدُلُّ عَلَى سُهُولَةٍ فِي الشَّيْءِ." [٤] يقال فُلَانٌ سَلِسُ الْبَوْلِ إِذا كَانَ لَا يَسْتَمْسِكُهُ.[٥] و استرسل لا إراديًّا [٦].وقيل : سَلَسُ الْبَوْلِ اسْتِرْخَاءُ سَبِيلِهِ.[٧] وفي مفاتيح العلوم: أن يكثر بول الإنسان بلا حرقة[٨].

وعند الأطباء : سَلس الْبَوْل هُوَ أَن يخرج بِلَا إِرَادَة وَقد يكون أَكْثَره لفرط الْبرد ولاسترخاء العضلة وَضعف يعرض لَهَا وللمثانة كَمَا يعرض فِي آخر الْأَمْرَاض. وَقد يكون للاستكثار من المدرات وَمِنْهَا الشَّرَاب الرَّقِيق وخصوصاً عِنْد اتساع المجاري فِي الْكُلية وَقُوَّة الْقُوَّة الجاذبة. وَقد يكون لحرارة كَثِيرَة جذابة إِلَى المثانة مرشحة عَن الْبدن. وَمن أَسبَابه زَوَال الفقار فَتحدث آفَة

(١) القانون في الطب (٢/ ٢٤٠)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٠٨)
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٨٥)
(٤)مقاييس اللغة (٣/ ٩٤)
(٥) القاموس المحيط (ص: ٥٥٠)، لسان العرب (٦/ ١٠٧)
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٦٤)، (٢/ ١٠٩٢)
(٧) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ٨)
(٨) مفاتيح العلوم (ص: ١٨٩)

فِي العضلة لَا تقدر لَهَا أَن تنقبض وَرُبمَا كَانَ السلس لَا بِسَبَب فِي المثانة وَلَا العضلة وَالْبَوْل بل لضاغط مُزَاحم يضغط كل سَاعَة ويعصر فَيخرج الْبَوْل[1]

وفي الإنجليزية Polyurine وفي الفرنسية Polyurie : علة توجب كثرة البول[2]

السِّلْعَة

قال الفيومي:" السِّلْعَةُ خُرَاجٌ كَهَيْئَةِ الْغُدَّةِ تَتَحَرَّكُ بِالتَّحْرِيكِ قَالَ الْأَطِبَّاءُ هِيَ وَرَمٌ غَلِيظٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ بِاللَّحْمِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ وَلَهُ غِلَافٌ وَتَقْبَلُ التَّزَايُدَ لِأَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنْ اللَّحْمِ "[3].

السِّينُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعِ الشَّيْءِ وَانْفِتَاحِهِ[4].والسلعة : خراج يخرج في العنق كهيئة الغدد يتحرك في الجلد إذا لمستها بيدك.[5].

وفي العين:" السّلْعة: ... خرّاج كهيئة الغدّة في العنق أو غيره، يمور بين الجلد واللحم"[6]

وفي قاموس الأطباء : السِّلْعَة: زيادة تحدث في الجسد كالغدة إذا غمزت باليد تحركت ويكون في العظم من حمصة إلى بطيخة ولها كيس يحويها ومادتها بلغمية.[7]

وقال الهروي:"هي ورم غليظ له غشاء كالخريطة غير ملتزق باللحم والجلد يجري بينهما حتى

(١) القانون في الطب (٢/ ٧١٦، ٧١٧)، وينظر: الشامل في الصناعة الطبية (٢/ ٣٠٠)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٤٨)
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٨٥)
(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٩٥)
(٥) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٤٧١)
(٦) العين (١/ ٣٣٥)
(٧) قاموس الأطباء، القوصوني، ١/٢٥٧.

يمكن أن يقبض عليه، ويتحرك عند التحريك في الجوانب كلها"[1]، وقد عدها ابن سينا من جملة الأورام الباردة.[2]

السل

قال الفيومي:" وَالسِّلُّ بِالْكَسْرِ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ .... وَفِي كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّهُ مِنْ أَمْرَاضِ الشَّبَابِ لِكَثْرَةِ الدَّمِ فِيهِمْ وَهُوَ قُرُوحٌ تَحْدُثُ فِي الرِّئَةِ".[3]

قال ابن فارس : " السِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَدُّ الشَّيْءِ فِي رِفْقٍ وَخَفَاءٍ، .... وَمِنْهُ السُّلَالُ مِنَ الْمَرَضِ، كَأَنَّ لَحْمَهُ قَدْ سُلَّ سَلًّا مِنْهُ"[4] فخَفِيَ وَتَوَارَى"[5] وفي مفاتيح العلوم: "السل: أن ينتقص لحم الإنسان بعد سعال مزمن ونفث شديد.[6] فسمّي هذا المرض بهذا الاسم لأنّ من لوازمه هزال البدن.[7]

وهو قَرْحَةٌ تَحْدُثُ فِي الرِّئَةِ، وتَلْزَمُها حُمَّى [8] دقيقة للقرب من الْقلب وَنَفث الْمدَّة.[9] والْيَاسُ بنُ مُضَرَ أَوَّلُ مَنْ ماتَ مِنَ السُّلِّ، فَسُمِّي السُّلُّ يَاسًا.[10]

وذكر ابن سينا في القانون أن القروح إِمَّا أَن تكون فِي الصَّدْر وَإِمَّا أَن تكون فِي الْحجاب وَإِمَّا أَن تكون فِي الرئة وَهَذَا الْقسم الْأَخير هُوَ السل[11]

---

(١) بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية العربية واللاتينية واليونانية للهروي ص ١٤٣.

(٢) القانون، ٣/ ٥ ، وينظر: الحاوي في الطب (٤/ ٢١٠)

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٨٦)

(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٥٩،٦٠)

(٥)مقاييس اللغة (٦/ ٦٢)

(٦) مفاتيح العلوم (ص: ١٨٨)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩٤)

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٦٤)

(٨) القاموس المحيط (ص: ١٠١٥)، تاج العروس (٢٩/ ٢١١،٢١٢)

(٩) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩٣)

(١٠) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٠٦)، وينظر: العين (٧/ ١٩٢)، تاج العروس (٢٩/ ٢١١،٢١٢)

(١١) القانون في الطب (٢/ ٣٥٤)

وقال الرازي:" أَصْنَاف السلّ ثَلَاثَة: إِمَّا نزلة تنحدر من الرَّأْس وَإِمَّا الْعلَّة بعد النفث وَإِمَّا لقبُول إِلَى الرئة فضل عُضْو مِمَّا يُوشك بهَا ويعفن ويتقرح قَالَ: والأبدان المستعدة للسلّ من نفث الدَّم هِيَ الَّتِي تسرع الامتلاء فِيهَا إِلَى الرَّأْس بحرارة وينحدر نوازلها إِلَى الصَّدْر".[١]

والسّلّ: في الإنجليزية Phthisis Tuberculosis ، وفي الفرنسية Phtisie Tuberculose،[٢]

الشلل

قال الفيومي:" شَلَّتْ الْيَدُ .... إذَا فَسَدَتْ عُرُوقُهَا فَبَطَلَتْ حَرَكَتُهَا... وَقَالُوا عَيْنٌ شَلَّاءُ وَهِيَ الَّتِي فَسَدَتْ بِذَهَابِ بَصَرِهَا"[٣]

"الشِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَبَاعُدٍ ... وَمِنَ الْبَابِ الشَّلَلُ: فَسَادُ الْيَدِ " [٤] " فلا تُواتِي صاحبها على ما يريد لآفة بها"[٥]

قال الفيروز أبادي:"الشَّلَلُ: اليُبْسُ في اليَدِ، أو ذَهابُها" [٦] لفساد عروقها[٧]وقيل في اليد والرجل؛ جاء في المطلع:" الشلل: بطلان اليد والرجل من آفة تعتريها.[٨]

واستعمله الفقهاء في الذكر أيضًا لأنه يفسد بذهاب حركته، ويقال عين شلاء: وهي التي فسدت بذهاب بصرها[٩].

---

(١) الحاوي في الطب (٢/ ٦٤)

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٦٤)

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٢١)

(٤)مقاييس اللغة (٣/ ١٧٤)

(٥) قاموس الأطباء، القوصوني ، ٣٥٣/١.

(٦) القاموس المحيط (ص: ١٠١٩)

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٠٨)

(٨) المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٤٤٠)

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٠٨)

وفي القاموس الطبي العربي: شَلُّ الحَرَكة: شَلَل الأعصاب الحركية ،وفقدان القدرة على الحركة إراديًا ولا إراديًا [١] وفي موضع آخر يقول:"الشَلَل: فقدان الوظيفة حركيًا وحسيًا فقدانًا تامًا، وقد يكون موضع الإصابة التي تسبب الشَّلَل..الأعصاب"[٢]

الصُّدَاع

قال الفيومي:" الصُّدَاعُ وَجَعُ الرَّأْسِ"[٣]

"الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْفِرَاجٍ فِي الشَّيْءِ". [٤]

قَالَ الراغبُ:الصداع هُوَ شِبهُ الانشِقاقِ فِي الرأسِ من الوجَع، مُستَعارٌ من الصَّدْع، بِمَعْنى الشَّقِّ فِي الحائطِ وغيرِه[٥]الصُّدَاعُ : وَجَعُ الرَّأْسِ[٦] أو ألم فِي أَعْضَاء الرَّأْس.[٧]

الصَّرْع

قال الفيومي:" وَالصَّرْعُ دَاءٌ يُشْبِهُ الْجُنُونَ"[٨].

الصَّرْع عند اللغويين: الطَّرْحُ بالأَرض [٩].

قال ابن فارس:" الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ شَيْءٍ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ مِرَاسِ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ. مِنْ ذَلِكَ ... رَجُلٌ صَرِيعٌ. وَالصَّرِيعُ مِنَ

(١) القاموس الطبي – د.عبد العزيز اللبدي، ٦٥٢.
(٢) السابق ٦٥٢.
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٣٥)
(٤)مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٧)
(٥) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٧٨)، تاج العروس (٢١/ ٣٢٦)
(٦) العين (١/ ٢٩٢) تهذيب اللغة (٢/ ٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٤٢)
(٧) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٨٥)
(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٣٨)
(٩) تهذيب اللغة (٢/ ١٧)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٣٤)، المخصص (٣/ ٣٥٠)، لسان العرب (٨/ ١٩٧)

الْأَغْصَانِ: مَا تَهَدَّلَ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ [١]؛ ولما كان المصروع لا يمكنه أن يبقى –حال صرعه – منتصب القامة [٢] فيطرح أرضًا؛ لذلك سمي صرعًا. والصَّرْع: عِلّةٌ معروفةٌ، كَمَا فِي الصِّحَاح[٣].

وعند الأطباء: عبارة عن مرض يحدث بسبب سدة دماغية غير تامة تمنع الروح النفساني عن النّفوذ فتشنّج بها جميع الأعصاب لانقباض مبدئها، وتمنع الحسّ والحركة والانتصاب سمّي به تسمية للملزوم باسم اللازم، وقد يسمّى بأم الصبيان لكثرة عروضه للصبيان، وبالمرض الكاهني أيضا لأنّ من المصروعين من يتكهّن ويخبر بالغيب كالكهّان. وإنّما قلنا غير تامة لأنّ سدة الدماغ إن كانت تامّة أحدثت السّكتة، فهذا القيد احتراز عن السّكتة.[٤].

وفي الحاوي :"الصرع تشنج يعرض في جميع البدن إلا أنه ليس بدائم؛ لأن علته تنقضي سريعًا، وما ينال فيه الأعضاء التي في الرأس مع جميع الجسد من المضرة يدل على أن تولد العلة إنما هي في الدماغ"[٥] وعَلَامَات المتهيىء للصرع يعرض قبل ذَلِك ثقل فِي الرَّأْس ووجع وصداع شَدِيد وبطؤ فِي الحركات واحتباس فِي الْبَطن واختلاج فِيهِ[٦]

وقال ابن سينا:" الصرع تشنج الْبدن كُله"[٧] ووصفه بقوله "علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحس والحركة والانتصاب منعًا غير تام، ... فتحدث سدة غير كاملة، فيمنع نفوذ

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٢)
(٢) القانون (٢/ ١)
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٤٣)، تاج العروس (٢١/ ٣٣١)
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١٠٧٥)، القانون في الطب (٢/ ١٤٣)
(٥) الحاوي في الطب، (١/ ٨)
(٦) الحاوي في الطب (١/ ٩٢)
(٧) القانون في الطب (٢/ ١٤٣)

الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذًا تامًا من غير انقطاع بالكلية، ويمنع عن التمكن من القيام "[1]

والصّرع: في الإنجليزية Epilepsy، وفي الفرنسية Epilepsie.[2].

العشا

قال الفيومي:" وَعَشِيَ عشًا... ضَعُفَ بَصَرُهُ"[3]

الْعَيْنُ وَالشِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ظَلَامٍ وَقِلَّةِ وُضُوحٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ... وَالْعَشَا، مَقْصُورٌ: مَصْدَرُ الْأَعْشَى، وَالْمَرْأَةُ عَشْوَاءُ، وَرِجَالٌ عُشْوٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَهُوَ بِالنَّهَارِ بَصِيرٌ[4].وفي القاموس: العَشَا، مَقْصورَةً: سوءُ البَصَرِ باللَّيْلِ والنَّهارِ[5] يكون فِي النَّاس وَالدَّوَاب وَالْإِبِل وَالطير[6].

وَقيل: هُوَ ذهَاب الْبَصَر، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهَذَا لَا يَصح إِذا تأملته[7] فالعشا يكون سوء الْبَصَر من غير عمى، وَيكون الَّذِي لَا يبصر بِاللَّيْلِ ويبصر بِالنَّهَارِ[8].

(١) القانون (٢/ ١)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١٠٧٥)
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤١٢)
(٤) مقاييس اللغة (٤/ ٣٢٢)
(٥) القاموس المحيط (ص: ١٣١١)
(٦) المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٨٥)
(٧) المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٨٥)،لسان العرب (١٥/ ٥٦)، تاج العروس (٣٩/ ٤٣)
(٨) تهذيب اللغة (٣/ ٣٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٢٧)